

الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....  
م. علي نايف مجيد

## الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367 هـ)

م. علي نايف مجيد

جامعة ديالى/ كلية التربية الاساسية

### الملخص :

عنيت الدراسات التاريخية في العصور الاسلامية باعطاء الجانب الاقتصادي عناية واضحة كونه عصب الحياة للدولة العربية الاسلامية و خاصة خلال العصر العباسي ، ولا شك ان كتاب صورة الارض لابن حوقل (ت 367 هـ ) و بالرغم من كونه كتاب جغرافي الا انه يحتوي في طياته جوانب اقتصادية و خصوصا في العراق ، ومن اهم هذه الانشطة الاقتصادية هي الزراعة كزراعة النخيل في البصرة و على ضفاف نهري دجلة و الفرات و بالقرب من الواحات في المناطق الصحراوية ، وكذلك يكثر في العراق زراعة اشجار الفواكه حول الانهار وفي مدينة الموصل و غيرها .

ونشطت زراعة الحبوب كالقمح و الشعير و القطن و ارتبط هذا النشاط بالتشجيع من قبل الدولة بعد تحرير العراق من السيطرة الفارسية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) (13-23 هـ ) و في العصور الاسلامية التي تلتها و برز ذلك من خلال زيادة موارد بيت المال من الخراج المدفوع على الاراضي الزراعية في العراق و ارتبطت بالزراعة تربية الثروة الحيوانية كالابل و الابقار و الاغنام التي تعد موردا اقتصاديا مهما للدولة عن طريق استحصال اموال الزكاة عليها و كذلك استفاد الناس من البانها و لحومها و في ركوبهم و اسفارهم.  
الكلمة المفتاح : ابن حوقل

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الخلق في العالمين نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى اله وصحبه اجمعين وبعده.

لقد سبقنا عدد من الباحثين في هذا المضمار في دراسة النشاط الاقتصادي في العراق خلال العصور الاسلامية ، وجاءت دراسة الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صور الارض لابن حوقل (ت 367هـ) اذ تعد هذه الدراسة من خلال كتاب صور الارض وعلى الرغم من كونه كتاب جغرافي الا انه يحتوي على مادة تاريخية غاية في الاهمية فتناولنا في هذا البحث الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صور الارض لابن حوقل (ت 367هـ)

الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....

م. علي نايف مجيد

والمتضمنة الزراعة كزراعة القمح والشعير والنخيل والقطن والفواكه وغيرها وكذلك الثروة الحيوانية مثل تربية الابقار والاعنام والابل والخيول والبغال والحمير .

وتم استخدام عدة مصادر اصلية التي تخص الموضوع وقارنتها مع كتاب صورة الارض واهمها ،كتاب مسالك الممالك للاصطخري (ت 346هـ)، وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت 626هـ)، ونرجو ان نكون قد قدمنا شيئاً يمكن الاستفادة منه واسهامه في اضافة معلومة ترفد مكتباتنا العلمية لاجل اكمال ما هو لم تتعرض له دراسات سابقة ومن الله العون والسداد .

### تمهيد

ابن حوقل هو ابو القاسم محمد بن علي النصيبي البغدادي<sup>(1)</sup> ولد في نصيبين<sup>(2)</sup> وسنة ولادته غير معلومة ويحتمل انها كانت قبل سنة 320هـ بكثير كان ببغداد وخرج منها سنة 331هـ وكان شابا حينئذ واصبح تاجرا ورحالة وجغرافي معروف في القرن الرابع الهجري وبدا رحلاته في البلدان الاسلامية منذ عام 331هـ واستمرت حتى سنة 359هـ وشرع في جمع كتابه صور الارض او الممالك والممالك فجمعه جمعا حسنا وذكر فيه شؤون البلاد واحوالها ذكرا استقصى فيه وذاكر انه شاهد طرطوس<sup>(3)</sup> ودخل حلب وغيرها من البلاد، لا توجد معلومات وافية عن تاريخ وفاته والظاهر انها كانت بعد سنة 367 هـ<sup>(4)</sup>. التقى ابن حوقل بالرحالة الجغرافي الاصطخري(ت 346هـ) صاحب كتاب مسالك الممالك الذي اطلعه على كتابه وما فيه من خرائط فانتقد ابن حوقل بعض ما في الكتاب وخاصة الخرائط اذ قال : ((لقيت ابن اسحق الفارسي وقد صور هذه الصورة لأرض السند فخطها و صور فارس فجودها وكنت قد صورت اذربيجان<sup>(5)</sup> التي في هذه الصفحة فاستحسنتها . والجزيرة<sup>(6)</sup> فاستجاده وأخرج التي لمصر فاسدة وللمغرب أكثرها خطأ، وقال: ((قد نضرت في مولدك وأثرك وأنا اسألك اصلاح كتابي هذا حيث ظلت فاصلحت منه غير شكل وعزوته اليه<sup>(7)</sup> وهكذا ظهر الى الوجود كتاب صورة الارض لابن حوقل بعد لقائه الاصطخري بما سنة 340هـ وقد رفع ابن حوقل المسودة الاولى من مصنفه الى سيف الدولة الحمداني<sup>(8)</sup> ترجم المسودة الثانية في سنة 367هـ، وكان عمل الاصطخري هو الاساس الذي بنى عليه ابن حوقل كتابه حيث كان ينسخ الكتاب مسالك الممالك ويتدخل بين الحين والآخر مضيفا كلمة او جملة او صفحة او ربما اكثر من ذلك وعلى هذا فقد تداخلت ثلاثة كتب في بعضها اولها للبلخي (ت 322هـ) والثاني للاصطخري الخارج من جهة البلخي و الثالث لابن حوقل المستعير عباءة الاصطخري بطلب شخصي منه و الكتابان الثاني و الثالث موجودان متداولان<sup>(8)</sup>

الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....  
م. علي نايف مجيد

## الانشطة الاقتصادية في العراق

### اولا: الزراعة.

تعد الزراعة من اهم النشاطات الاقتصادية في العراق وذلك لوفرة مياه نهر دجلة والفرات وروافد نهر دجلة وتوفر الاراضي الصالحة للزراعة والعاملين فيها منذ فتح العراق في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13-23هـ) اذ امر بمسح السواد وطوله من العلت<sup>(9)</sup> في الجانب الشرقي ومن حربي<sup>(10)</sup> في الجانب الغربي الى عبادان<sup>(11)</sup> وهو مائة وعشرون فرسخا<sup>(12)</sup> وعرضه من عقبة حلوان<sup>(13)</sup> الى العذيب<sup>(14)</sup> وهو ثمانون فرسخا وكان ذلك بعد ان اخرج عنه الجبال والادوية والانهار ومواقع المدن والقرى وقدر ستة وثلاثين الف الف جريب<sup>(15)</sup> موضع على جريب الحنطة اربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين وعلى جريب النخل ثمانية دراهم وعلى جريب الكروم والرطاب ستة دراهم وختم الجزية<sup>(16)</sup> والسفلى اثني عشر درهما ، فجبي السواد مائة الف الف وثمانية وعشرين الف درهم<sup>(17)</sup>.

وخلال العهد الاموي (41-132هـ) قام والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي (75-95هـ) من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ) ببناء مدينة واسط وزاد الاهتمام بالزراعة وخصوصا زراعة القمح والشعير وتوفرت فيه الاكسدة والاصداف الملونة من خلال تربية الماشية فيها<sup>(18)</sup>

وفي العصر العباسي (132-656هـ) اتخذ ابو جعفر المنصور (136-158هـ) بغداد عاصمة للدولة العباسية ويمر نهر دجلة من وسطها وقد اقيم على دجلة جسر وضع على السفن مما ادى الى ازدياد النشاط التجاري وخصوصا تجارة الملابس القطنية والابرسيم والزجاج المخروط وادوات الزينة والادهان والاشربة بالإضافة الى التمور التي تحمل الى الافاق<sup>(19)</sup> ومن اشهر مدن العراق الزراعية

**1- البصرة :** تعد مدينة البصرة من اهم مدن العراق في زراعة النخيل اذ ذكر ابن حوقل يوجد الكثير من بساتين النخيل فيها وكذلك تتميز مدينة البصرة بزراعة القطن المحمول الى افريقيا وغيرها عن طريق التجارة ، وكذلك زراعة القمح والشعير والسّمسم وكان هناك اسواق رائجة في المدينة لبيع وشراء هذه المحاصيل الزراعية<sup>(20)</sup>

ويتفق اليعقوبي (ت 292هـ)<sup>(21)</sup> مع ابن حوقل بان سكان مدينة البصرة اهتموا بزراعة النخيل الذي حمل من البصرة فصار ببغداد اكثر منه بالبصرة والكوفة والسواد وغرسوا الاشجار واثمرت الثمر العجيب وكثرت البساتين فيها .

الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....

م. علي نايف مجيد

وتتفق معظم المصادر ان البصرة يوجد فيها الكثير من بساتين النخيل التي تنتج انواع مختلفة من الارطاب والتمور ويوجد فيها ما يقارب ثلاثمائة وثمانون نوعا من انواع التمور حلوة المذاق وبديعة وغالية الثمن (22)

وذكر ياقوت الحموي ان ابو بكر اول من غرس النخل بالبصرة وقال هذه ارض نخل ثم غرس الناس بعده (23)

**2-الموصل:** وتكثر زراعة الحنطة والشعير والرز في الموصل وتنتج هذه المحاصيل سنويا يقدر بعشرة الاف كر (24) وتقدر اسعارها على خمسمئة درهم فكان المال عند التقدير المذكور خمسة الاف درهم ورفع لها من الجماجم عن جوار لها ولوازمها مع الزيادات فيها فكانت خمسة الاف دينار ورفع لها عن عشور اموال اللطف وهي ضرائب الشراب خمسة الاف دينار (25) بالإضافة عن واردات الماشية كالأغنام والبقر والبقول والفواكه المقبوضة والمشتريات وغلات العقار المسقف من الخانات والحمامات والحوانيت والدور ستة عشر الف دينار (26) عندما ارسل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عثمان بن حنيف (27) الى السواد فوضع الخراج (28) على جريب الشعير درهمين وعلى جريب الحنطة اربع دراهم وعلى جريب قصب السكر ست دراهم وعلى جريب النخل ثمانية دراهم وعلى جريب الكرم عشر دراهم وعلى جريب الزيتون اثنا عشر رهما ووضع على الرجل الدرهم في الشهر والدرهمين في الشهر (28) وتتفق المصادر على ان الزراعة في مدينة الموصل تقتصر على محاصيل الحنطة والشعير وليس فيها البساتين ولا تحتوي على اشجار كثيرة سوى تلك التي تنبت على ضفاف نهر دجلة من شريقها وزروعها مباخس وفواكههم تحمل من سائر النواحي (29) وفي ضوء ما تقدم يبدو ان مدينة الموصل قد اهتمت فيها الزراعة خلال المدة التي سبقت الامارة الحمدانية (30) في الموصل بدليل قاموا بعدة اصلاحات في المجال الزراعي فشجعوا زراعة الاشجار والكروم والفواكه والنخيل والخضراوات وزادت اموالها واصبح لها اقاليم ومدن كثيرة مضافة اليها وزادت واردات الدولة فيها (31) وتوجد عدة قرى زراعية في ضواحي مدينة الموصل اهمها قرى قردى وباربدا (34) فيهما ضياع جليلة التي تكيل الضيعة دخلا في كل سنة الف كر حنطة وشعير وحبوب القطن التي تساهم في زيادة موارد الدولة (35).

وباهدرا (36) وهي من حد المغينة (37) الى الخابور (38) ومن معلثايا (39) الى فيشابور (40) وكانت الجباية تكون بطريقة نظام المقاسمة على محاصيل الحنطة والشعير ويقدر سنويا ثلاثة الاف كر قيمتها مئة الف دينار وبها من المال عن وجوه اسقائها ومياها ثلاثون الف دينار (41) وتكثر زراعة الفواكه اليابسة والرطبة في سنجار (42) وسائر الغلات الزراعية الاخرى ووفرت الدخل الكثير من هذه المنتوجات الزراعية (43) و اشار الى ذلك الفزويني (ت 682هـ) سنجار

الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....  
م. علي نايف مجيد

مدينة كثيرة المياه والبساتين<sup>(44)</sup> وكذلك يكثر فيها زراعة الفواكه الصيفية والشتوية وتتميز برخص اسعارها ويكثر فيها اشجار اللوز والجوز والزيتون والاترج والسّمسم والرمان ذو الحب الكبير ويحمل الى بقية مدن العراق<sup>(45)</sup> شاهد ابن حوقل مدينة الموصل عندما رحل اليها سنة 358هـ و رأى كثرة المحاصيل الزراعية في نينوى والمرج<sup>(46)</sup> وكورة<sup>(47)</sup> حزة<sup>(48)</sup> وبلغ قيمة واردها خلال السنة الف كر حنطة وشعير قيمتها من الورق ثلاثة الاف الف درهم ومن الحبوب والقطن ثلاثمائة كر قيمتها من العين عشرة الاف دينار وفي هذه النواحي يقدر حاصلها باربعة الاف كر حنطة وشعير قيمتها من الورق الف الف درهم وتوابعها من واجب بيت المال ويقوم بذلك السلطان ويقدر بالف دينار بقيمتها من الورق ثلاثون الف درهم<sup>(49)</sup> ويقدر حاصل باعربايا<sup>(50)</sup> دون الواصل بحق المقاسمة الى الاكره والمزارعين ثمانية الاف كر حنطة وشعير قيمتها من الورق دون زيادة الصنجة<sup>(51)</sup> وحق الخزن اربعة الاف درهم<sup>(52)</sup> بالاضافة الى حاصل البيضاء<sup>(53)</sup> الى حدود الجزيرة من الحنطة والشعير الف كر قيمتها من الورق الف درهم وثمان وجوه الاموال المذكورة والمشهورة الف دينار قيمتها ثلاثون الف درهم<sup>(54)</sup> .

3- بلد<sup>(55)</sup> : كان لبلد في ظاهرها بين مغربها وشمالها مكان يعرف بالأوسل نزه كثير الشجر والثمر والخضر والفواكه والكروم فهو كالبور مع شرق حال هذا الاوسل ومكانه من الربيع<sup>(56)</sup> اذا زرع وفي اعالي ساقية نسقى شيئاً من الارض اذا زرعت ببعض المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير<sup>(57)</sup> وذكرها الاصطخري بلد (( هي مدينة صغيرة على غربي دجلة وليس بها ماء جار سوى دجلة وبها اشجار وزروع كثيرة))<sup>(58)</sup>

4 - ديار ربيعة<sup>(59)</sup> :

تكثر زراعة الكروم والنخيل في ديار ربيعة وقد اكد ذلك معظم الجغرافيين العرب والمسلمون ومنهم الاصطخري اذ قال (بها نخيل وليس بجزيرة بلد به نخل سوى سنجار الى ان يكون على الفرات)<sup>(60)</sup> وبالقرب من الانهار والواحات تكثر زراعة النخيل وتدر بالفائدة على سكان تلك المناطق من التمور ومنتجاتها المختلفة التي أستعملوها في صناعة سقوف منازلهم وغيرها من هذه المدن والنواحي هيت<sup>(61)</sup> والانبار<sup>(62)</sup> وبيت بلد ونصيبين برقعيد<sup>(63)</sup> اذرمة<sup>(64)</sup> اما برقعيد فهي مدينة كثيرة الزرع كالحنطة والشعير ويسكنها بني حبيب قوما من تغلب وتوجد فيها ابار استفاد اهلها من مياهها للشرب وسقي المزارع وكذلك بالنسبة لمدينة اذرمة فهي كثيرة الغلات والزرع<sup>(65)</sup> الا انها ليس فيها بساتين النخيل والكروم وتعد مدينة رأس العين<sup>(66)</sup> ان المدن الغنية لزراعة الاشجار خصوصا زراعة النخيل التي توفر انتاج التمور الوفيرة وبها مزارع كثيرة وضياح واسعة وكانت المدينة مسورة وداخل السور توجد المزارع والطواحين والبساتين ، وكان سكانها من العرب وبها لهم خطط وفيهم ناقلة من الموصل اصلهم

الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....  
م. علي نايف مجيد

وفيها من العيون ما ليس ببلد من بلدان الاسلام وهي اكثر من ثلاثمائة عين ماء جارية كلها صافية وفيها قرى ومزارع وضياع كثيرة فيها اشجار وبساتين الكروم منتشرة بالقرب من المياه الجارية وبها ايضا ضياع واسعا مزروعة بالخس<sup>(67)</sup> هناك مدن وقرى كثيرة تقع على نهر خابور تكثر فيها زراعة القطن التي يتحمل منها انتاج القطن الى بلدان الشام وغيرها كمدينة عربان<sup>(68)</sup> والعبودية<sup>(69)</sup> التي تكثر فبيها اشجار الفواكه والكروم<sup>(70)</sup> وذكر الادريسي (ت 560هـ) هذه المدن على نهر الخابور الذي يصب بقرقيسيا<sup>(71)</sup> بنهر الفرات وعليه لاهل راس عين مدن كثيرة منها عربان وما يليها طابان<sup>(72)</sup> والجحشية و تينير<sup>(73)</sup> والعبودية وهذه البلاد قد غلبت عليها البادية<sup>(74)</sup> ومن بين سائر العراق مدينة البصرة عشيرة لها نخيل متصلة من عبداسي الى عبدان<sup>(75)</sup> طولها نيف وخمسين فرسخا متصلة لا يكون الانسان منها بمكان الا وهو في نهر ونخيل وعلى جانب نهر الابل<sup>(76)</sup> بساتين متصلة كانها بستان واحد قد مدت على خيط ورصفت بالمجالس الحسنة والمناظر الانيقة والاشجار المثمرة والفواكه اللذيذة والرياحين الفضة المركب ويتشعب فوق البصرة ومن تحتها انهار كثيرة منها ما يقارب هذه النهر الركب في الجمال وحسن المنظر الانيق كان نخيلها غرست في نهر واحد وهذه الانهار الكبار كلها متداخل مع بعضها البعض . وكذلك بقية الانهار البصرة حتى اذا جاءهم مد البحر تراجع الماء عنها وانحط خلت منه البساتين والنخيل وبقيت اكثر الانهار خالية فارغة ويغلب على مياههم الملوحة وتقع على نهر المعقل بساتين وضياع واسعة كبيرة وعظيمة<sup>(77)</sup>

5- واسط<sup>(78)</sup>: فتنشط فيها زراعة القمح والشعير وبساتين النخيل والفواكه وذلك لمرور نهر دجلة في المدينة الذي يشقها الى نصفين وتتميز مدينة واسط بنقاوة هوائها مقارنة مع مدينة البصرة وليس بها بطائح<sup>(79)</sup> وبها ارض زراعية واسعة ونواحي فسيحة وقدر واردها سنة 358هـ ستة الالف الف درهم<sup>(80)</sup>. و اشار اليها الاصطخري ((واسط مدينة خصبة كثيرة الشجر والنخيل والزروع<sup>(81)</sup> ووصفها المقدسي ((واسط مدينة خصبة عظيمة كثيرة الخير واسعة السواد))<sup>(82)</sup> وذكرها ياقوت الحموي (( هي بلدة عظيمة ذات رساتيق وقرى كثيرة وبساتين ونخيل يفوق الرخص))<sup>(83)</sup> وعلى امتداد نهر دجلة تكثر زراعة النخيل ويوجد انواع كثيرة من التمور .

6- الكوفة<sup>(84)</sup> : ومنها النرسيان والسابري<sup>(85)</sup> بالاضافة الى زراعة المحاصيل الزراعية المهمة كالقمح والشعير<sup>(86)</sup> التي كانت يستحصل منها الخراج على كل جريب من الكرم ستة درهم وعلى كل جريب الحنطة اربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين<sup>(87)</sup> وتنتشر بساتين النخيل على ضفة نهر الفرات

الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....  
م. علي نايف مجيد

7- القادسية<sup>(88)</sup>: وتحتوي على الرطاب الكثيرة ذات الطعم اللذيذ وكذلك زرعو القث علفا لجمال الحبيج بالاضافة الى مزارع القمح والشعير والقطن<sup>(89)</sup> وذكرها الاصطخري بقوله ((تقع القادسية على طرف البادية ويكثر فيها النخيل والانهار والزروع))<sup>(90)</sup> وقال عنها المقدسي (( بها فواكه كثيرة واعناب ))<sup>(91)</sup>.

8- بغداد: التي بناها الخليفة ابو جعفر المنصور من سنة (145-149هـ) لتكون عاصمة الخلافة العباسية وموقعها كما هو معروف على الضفة الغربية لنهر دجلة واسم بغداد (( مشتق من كلمة ((بستان)) أي ان المدينة يكثر فيها زراعة بساتين النخيل والفواكه على ضفاف نهر دجلة وعلى اطرافها سواد مشتبك من محاصيل القمح والشعير وغيرها وفي صرصر<sup>(92)</sup> تكثر زراعة النخيل والزروع وسائر الثمار في بغداد وعلى ضفاف نهر صرصر يوجد نخلا وزراعا وشجرا حتى ضفاف نهر عيسى<sup>(93)</sup> ومن انواع الفواكه التي تزرع في اطراف بغداد الفاكهة والرمان والرطب وتحمل من فاكهتها الى مدينة الموصل وينادي عليها باسمها وحتى تم بيع فاكهة غيرها باسمها لشهرتها الجيدة<sup>(94)</sup> وقد ذكر اليعقوبي عن الزراعة في بغداد (( غرس العراقيون النخل الذي حمل من البصرة فصار ببغداد اكثر منه بالبصرة والكوفة والسواد وغرسوا الاشجار واثمرت الثمر العجيب وكثرت البساتين والاجنة في ارباط بغداد من كل ناحية لكثرة المياه وطيبها<sup>(95)</sup> وهناك عدة قرى قرب بغداد منها الوردانية<sup>(96)</sup> ولها نخل كثير مما يلي قنطرة ابي الجوز من دهاقين<sup>(97)</sup> بغداد من اهل هذه القرية والقنطرة منسوبة اليه<sup>(98)</sup> وكانت قطيعة الربيع مزارع لناس من اهل قرية يقال لها ما وري وكان النهر الذي يسقي هذه المزارع في موضع باب طاق الحراني الى باب الكرخ وذكر احد المشايخ قائلا (( رأيت عند باب قطيعة الربيع قبل بنائها كرما ومعصرة وهو المكان الذي بنى به خان الطيالة والحوانيت التي يباع فيها الكاغد الخرساني<sup>(99)</sup> وذكر الطبري(ت310 هـ ) ان قطيعة الربيع كانت مزارع للناس من قرية يقال لها بناورى من رستاق<sup>(100)</sup> الفروسيج<sup>(101)</sup> من بادوريا<sup>(102)</sup> وان قطيعة الربيع الخارجية انما هي اقطاع الخليفة العباسي المهدي (158-169هـ) لمولاه الربيع وان الخليفة ابو جعفر المنصور اقطعه الداخلة<sup>(103)</sup> وبين ابن الفقيه كثرة زراعة الفواكه المثمرة وانواع كثيرة من النخيل وانواع الاشجار في بغداد<sup>(104)</sup>

9 - سامراء<sup>(105)</sup>: وكذلك تكثر زراعة الكروم والفواكه والخضار في سامراء وفيها ضياع قد تجمع اهل كل ناحية منها الى مكان وتقع على شرقي دجلة وكان شرب اهلها من دجلة اما بالنسبة للنواحي التابعة لها فيجري فيها نهر القاطول<sup>(106)</sup> الذي يصب بالبعد منها الى سواد بغداد والذي يحيط بها وتمتد الاشجار في الجانب الغربي وثمارها اصح من ثمار بغداد وهوائها صافي وفيها نخيل وكروم وغللات تحمل الى مدينة السلام<sup>(107)</sup> وذكرها اليعقوبي (( قام الخليفة العباسي

الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....

م. علي نايف مجيد

المعتصم بالله بحفر الانهار من دجلة وصير الى كل قائد عمارة ناحية من النواحي وحمل النخل من بغداد والبصرة وسائر السواد وحملت الغروس من الجزيرة والشام والجبل<sup>(108)</sup> والري<sup>(109)</sup> وخراسان<sup>(110)</sup> وبها صلحت زراعة النخل وثبتت الاشجار وزكت الثمار وحسنت الفواكه والريحان والبقل وزرع الناس القمح والشعير وغيرها<sup>(111)</sup> كانت ارض سامراء في السابق غير مزروعة لالاف السنين فزكا كل ما غرس فيها وزرع بها مختلف المحاصيل الزراعية حتى بلغت غلة العمارات بالنهر المعروف بالاسحاقى وما عليه والايثاخي والعمري والعبد الملكي ودالية بن حماد والمسروري وسيف وجاء تسمية هذه الانهار نسبة الى اسماء قواد الجند من الاتراك الذين خدموا في جيش الخليفة العباسي المعتصم بالله (218-227هـ) ونتيجة لوفرة المياه ازدادت زراعة المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير والخضراوات والفواكه والنخيل وبلغ خراجها اربع مائة الف دينار في السنة<sup>(112)</sup> قام الخليفة العباسي المعتصم بالله بجلب العمال من مختلف البلدان للعمال في زراعة النخيل وغرس النخيل وغرس الاشجار والمحاصيل الزراعية كالحنطة والشعير والقطن وحير في كل بستان قصرا فيه مجالس وبرك وميادين فحسنت العمارات ورغب وجوه الناس في ان يكون لهم بها ادنى ارض وتتافسوا في ذلك وبلغ الجريب من الارض مالا كثير<sup>(113)</sup> اذا يعد الخراج من اهم موارد الدولة والذي وضع على جريب الشعير درهمين وعلى الحنطة اربعة دراهم وعلى القصب ستة دراهم وعلى النخل ثمانية دراهم وعلى الكرم عشرة دراهم وعلى جريب الزيتون اثني عشر درهما<sup>(114)</sup>.

**10 - النهروان**<sup>(115)</sup> التي تتميز بكثرة والخيرات والنخيل والكروم والسبب خاصة ونهرها يفضي الى سواد بغداد فاذا جرت النهروان الى الدسكرة<sup>(116)</sup> الى حد حلوان<sup>(117)</sup> خفت المياه والنخيل<sup>(118)</sup> وذكرها الاصطخري (( هي مدينة يشق نهر النهروان نهرها وسطها صغيرة وعامرة النخيل والاشجار والفواكه ))<sup>(119)</sup>

**11- الدسكرة** : ومن المدن الاخرى الدسكرة التي يكثر فيها زراعة النخيل والزروع ووهي عبارة عن مزرعة يقال ان الملك كان يقيم بها بعض فصول السنة فسميت دسكرة الملك<sup>(120)</sup>.

**12- شهرزور**<sup>(121)</sup> اذا بدع اهلها في زراعة الفواكه والكروم والقطن لوقوعها على نهر يتفرع من الزاب ويسقي بساتينها ومزارع القطن وهذا النهر يسمى (السن) يدخل تحت السور من قبلها ويشق في وسطها وفي اسواقها وعليه مرابع بالاجر فيسقي البساتين ومزارع القطن الى شمالها وشرقها وهو ماء كثير<sup>(122)</sup>

## ثانيا :الثروة الحيوانية .

بالنظر لوفرة المزارع والمراعي الخصبة فقد جنى العراقيون المواشي<sup>(123)</sup> والسائمة<sup>(124)</sup> من الكراع<sup>(125)</sup> والاغنام في مدينة الموصل وبالقرب منها في القرى والنواحي



الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....

م. علي نايف مجيد

المجاورة لها وقد جنى اهل مرج الموصل الماشية والكراع وذلك لكثرة ضياعها وكان فيها عدة اسواق اشهرها سوق الاحد والذي يحظر اليه الكثير من الناس لبيع وشراء المواشي وفي قرية باعر بابا يكثر فيها ذات الاحلاب والكراع<sup>(126)</sup> اما في مدينة البصرة فقد جنوا الشاء<sup>(127)</sup> العبدية المنسوبة الى عبد القيس وذكروا ان رجلا من وفد عبد القيس يقال له عبادة بن عمرو الشني قال للنبي (ص) عند وفادتهم عليه ودعائه لهم : يا رسول الله اني رجل احب الشاء فدفعت اليه رسول الله (ص) فحلا فحليلا حليلا من المعز وقبض بيده على اصل اذنه كالسمة فقدم به عبادة بلاده فاطرقه شياهاه<sup>(128)</sup>

### ثالثاً: الحرف والصناعات

بعد الفتح العربي الاسلامي للعراق ظلت الحرف والصناعات في يد اهلها وأضافوا اليها من اصحاب الخبرات الذين جاءوا اثناء الفتوحات الاسلامية فنتج عن ذلك امتزاج الخبرات وساهموا في بناء مدن العراق كالبصرة والكوفة والموصل وبغداد وغيرها .  
وبسبب توفر المحاصيل الزراعية التي تدخل كمادة اولية في الصناعة مثل محصول القطن الذي يدخل في صناعة المنسوجات والثياب التي تحمل من العراق ويتاجر بها الى بلاد الشام وغيرها<sup>(129)</sup> وقصد العراق ممن مختلف البلدان كالحذاقون<sup>(130)</sup> اهل الصناعات الذين جاءوا للعمل كسب الرزق كالعمل في صناعة الاواني وغيرها وعندما بنى الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور (136- 158هـ) مدينة بغداد قام بجلب اصحاب المهن من الحدادين والنجارين وسائر الصناعات وقاموا بحمل الساج والجذوع من البصرة الى بغداد<sup>(131)</sup> وقام الخليفة المعتصم بالله (218-227هـ) عندما بنى مدينة سامراء بجلب العمال واصحاب الحرف والمهن من مختلف البلدان للعمل في بناء عاصمته الجديدة (سامراء) وحمل من مصر من يعمل القراطيس وغيرهم ومن البصرة من يعمل الزجاج و الخزف و الحصر ومن الكوفة من يعمل الادهان ومن سائر البلدان من اهل المدن والصناعات فنزلوا مع عيالهم واقتطعت الاراضي لهم وجعل لهم اسواقا خاصة باصحاب هذه المهن في المدينة<sup>(132)</sup> وكذلك قام المعتصم ببناء العمارات والقصور وصير في كل بستان قصرا فيه مجالس وبرك وميادين فحسنت العمارات ورغب وجوه الناس في ان يكون لهم اقطاعات من الارض وتنافسوا في ذلك<sup>(133)</sup> وقام الخليفة المقتدر بالله (295-320هـ) بانشاء دار فيحاء ذات بساتين مؤنقة وانما سميت بذلك لشجرة كانت هناك مصنوعة من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة امام ابوابها ولها من الفضة والذهب ثمانية عشر غصنا ولكل غصن فروع كثيرة مكحلة بانواع الجواهر على شكل الثمار وعلى اغصانها انواع الطيور من الذهب والفضة اذا ذهب الهواء سمعت منه الهدير والصفير وفي جانب الدار عن يمين البركة

الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....

م. علي نايف مجيد

تمثال خمسة عشر فارسا ومثله على يسار البركة قد البسوا انواع الحرير المدبج مقلدين بالسيف وفي ايديهم المطارد يحركون على خط واحد فيظن ان كل واحد قاصد الى صاحبه (134)

وفي خلافة المهدي (158- 169هـ) وضع على الحوانيت الخراج وقيل بل وضع عليم المنصور الغلة على قدر الصناعة فلما كثر الناس ضاقت عليهم فقالوا الى ابراهيم بن حبيش وخراس بن عبد الله الطحان قد ضاقت علينا هذه الصفوف ونحن نتسع ونبني لنا اسواقا من اموالنا ونؤدي عنا الاجازة فاجيبوا الى ذلك فاتسعوا في البناء والاسواق وتم نقلهم الى الكرخ بسبب التلوث الناجم من الدخان الذي اسودت حيطان المدينة بسبه فامر المنصور بنقلهم (135)

وفي ضوء مما تقدم كان هناك ورش وصناعات كثيرة في بغداد بسبب التوسع الكبير في الصناعات التي ادت الى ازدياد التلوث والضوضاء فقام الخليفة ابو جعفر المنصور بنقلهم الى الكرخ اما في الموصل ونتيجة لتوفر محاصيل القمح والشعير فيها فقد انشأت المطاحن لصناعة الخبز على حافة نهر دجلة تعرف بالعروب يقل نضيرها في كثير من الاماكن لانها قائمة بالقرب من ماء شديد الجريان موثقة بسلاسل من حديد في كل عربة منها اربعة احجار ويطحن كل حجرين في اليوم والليله خمسين وقرا (136) فهذه العروب مصنوعة من خشب الساج وكانت مدينة بلد كثيرة المطاحن لوقوعها على نهر دجلة وكانت تجهز الطحين لكافة مدن العراق (137)

وتوجد عدة مطاحن في مدينة الموصل تعمل في وسط نهر دجلة وكانت ملك للحمدانيين هي ومطاحن حديثة الموصل (138)

#### رابعا: التجارة :

ونظرا لوفرة المحاصيل الزراعية في العراق من القمح والشعير وقطن وتمور فكان من الضروري تصريف هذه البضائع والمتاجرة بها فكانت تجارة البصرة تحمل في المراكب ثم يخرجون الى البحر المحيط (139) ويعودون الى البحر الغربي فيسيرون من حيث شاءوا وبين مدينة تشمس (140) وكانت القوافل التجارية تجتاز بالمغرب (141) الى سجلماسة (142) وسكنها اهل العراق وتجارة البصرة والكوفة والبغداديون الذين كانوا يقطعون هذا الطريق هم واولادهم وتجارتهم دائرة ومفردتهم دائمة وقوافلهم غير منقطعة الى ارباح عظيمة وفوائد جسيمة ونعم سابغة قل مايدانيها التجار في بلاد الاسلام سعت حال وقد راى ابن حوقل صكا كتب بدين على محمد بن ابي سعدون وشهد عليه العدول باثنتين واربعين الف درهم (143) وقد اشار الاضطخري الى نشاط التجارة في العراق بقوله (ان السفن التجارية تجري عبر نهر عيسى من الفرات الى ان يقع في دجلة واما الصراة (144) فان فيها حواجز تمنع من جري السفن فتنتهي السفن منها الى قنطرة الصراة ثم تجتاز هذا الحاجز وتتم عملية تبادل البضائع مع سفن اخرى (145) وهناك انهيار تخرق من نهر الفرات فأولها مما يلي بغداد تجري فيه اسفن وعليه جسر من سفن القوافل

الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....

م. علي نايف مجيد

التجارية (146) وكان باب الشعير (147) منذ القدم مرفأً للسفن التي توافي من الموصل والبصرة (148)، وفي الموصل توجد الكثير من الاسواق المهمة ولها مواعيد خاصة ويحضر فيها التجار من بقية الاماكن المختلفة وتتم عملية بيع وشراء بضائعهم (149). اما التجارة في بغداد فقدت تطورت تطورا كبيرا خلال العصر العباسي كونها عاصمة للدولة العباسية بالاضافة الى وقوعها نهر دجلة مما سهل وصول البضائع اليها عن طريق السفن التجارية حتى التجار الوافدين كانت مساكن تقع في جانب الكرخ (150). وتتعدد الاسواق في المدينة والتي قصدها التجار الصينيون بتجارتهم ودرت لهم التجارة ارباحا كثيرة بدليل ان اسم المدينة في احدي الروايات كان اسم ملك الصين اسمه "بغ" فكانوا اذا انصرفوا الى بلادهم قالوا " بغ داد" أي ان هذا الربح الذي ربحناه من عطية الملك (151) وفي ضوء ما تقدم ان التجارة في مدينة بغداد كانت رائجة وقصدها الكثير من التجار من مختلف البلدان لكونها عاصمة الدولة العباسية ورواج البضائع والسلع المتنوعة فيها وموقعها على نهر دجلة وكثرة الانهار المتفرعة مما سهل حركة السفن التجارية الواصلة اليها ومن هذه الانهار هو نهر الصراة الواصل الى بغداد عند المحلة المعروفة بباب البصرة الذي كان عليه عمارات كثيرة ونهر عيسى الذي تجري فيه السفن من الفرات الى ان يقع في دجلة ونهر الفرات فيه حوز وموانع من جري السفن بسكور ودوال فيها فتنتهي السفن فيها الى قنطرتها ثم تحول بضاعتها الى سفن اخرى بين بغداد والكوفة وقد اشار اليعقوبي (52) الى طريق لتجارة السفن التي ترد من بغداد وواسط و كسكر (153). وسائر السواد من البصرة والابلة و ما تصل بذلك ومن الموصل وعربايا وديار ربيعة وما اتصل بذلك (154)، ومن صرصر خرج جماعة من التجار الاعيان وارباب الاموال منهم النقي ابو اسحق ابراهيم بن عسكر بن محمد بن ثابت (155) وازضافة اليعقوبي قائلاً يوجد في بغداد سوق كبير فيه سائر التجار مادة متصلة واسواق كثيرة واكثر ما فيه سوق الوراقون اصحاب الكتب فان به اكثر من مائة حانوت للوراقين (156) واسواق بغداد مصنفة وجعلت كل تجارة منفردة وكل قوم على حدتهم على مثل ما رسمت عليه هذه الاسواق (157). عند بنائها امر المنصور ان تجعل الاسواق في طاقات المدينة ازاء كل باب بسوق فلم يزل على ذلك مدة حتى قدوم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا من عند الملك فأمر الربيع ان يطوف به في المدينة حتى ينظر اليها ويتاملها ويرى سورها وابوابها وما حولها من العمارة ويصعد السور حتى يمشي من اوله الى اخره ويريه قباب الابواب والطاقات وجميع ذلك ففعل الربيع ما امر به فلما رجع الى المنصور قال له: كيف رايت مدينتي؟ قال : رايت بناء حسنا ومدينة حصينة الا ان اعدائك فيها معك ، قال : من هم ؟ قال : السوق ، فيهم الجاسوس يدخل المدينة بصفة تاجر ، التجارة هم من كل الافاق فيتجسسون الاخبار ويعرفون ما يريدون وينصرفون من غير ان يعلم بهم احد ، فسكت المنصور فلما

## الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....

م. علي نايف مجيد

انصرف البطريق امر المنصور باخراج السوق من المدينة وتقدم ال ابراهيم من حبيش وخراس بين المسيب اليماني بذلك وامرهما ان يبينان ما بين الصراة ونهر عيسى سوقا وان يجعلاهما صفوفًا ورت كل صف في موضعه وقال : اجعلا سوق القصابين في اخر الاسواق فانهم سفهاء وفي ايديهم الحديد القاطع ثم امر ان يبني لهم مسجد يجتمعون فيه كل يوم الجمعة ولا يدخلون المدينة(158).

### الهوامش

- 1- ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ج2،ص729.؛ الزركلي، الاعلام ، ج6 ،ص111
- 2- نصيبين : هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام وفي قراها على ما يذكر اهل اربعون الف بستان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان . ج5، ص 288؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج3 ، ص1374.
- 3- طرسوس: هي مدينة بثغور الشام بين انطاكيا وحلب وبلاد الروم . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص282؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ج2، ص883.
- 4- ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج10، ص4672
- 5- اذربيجان : هي اقليم واسع ومن اشهر مدنها تبريز وهي قصبتهما وأكبر مدنها - ياقوت الحموي معجم البلدان ، ج1، ص128؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج1، ص47
- 6- الجزيرة : وتسمى جزيرة أقور وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر ، سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص134؛ ابن عبدالحق ، مراصد الاطلاع ، ج1، ص331.
- 7- مجهول ، حدود العالم من المشرق الى المغرب ، ص12
- 8- مجهول ، حدود العالم من المشرق الى المغرب ، ص13
- 9- العلت : هي قرية على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي قرب الحظيرة بين عكبرا وسامرا ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج3، ص145؛ ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع ، ج2، ص569
- 10- حربى : بليدة في اقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص237 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج1، ص390.
- 11- عبادان : جزيرة في فم دجلة العوراء لانها تتفرق عند البحر فرقتين عند قرية تسمى المحرزي ففرقة تذهب الى جهة اليمين يركب فيها الى بحر العرب ناحية البحرين وغيرها وفرقة الى جهة اليسار يركب فيها الى نواحي فارس. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص569؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج2، ص913
- 12- فرسخا: الفرسخ يساوي ثلاثة اميال . المنيع ، الموازين والمكاييل الشرعية ، ص11
- 13- حلوان : وهي مدينة في اخر حدود العراق مما يلي الجبال من بغداد. ياقوت الحموري ، معجم البلدان ، ج2، ص290؛ ابن عبدالحق ، مراصد الاطلاع ، ج1، ص418.
- 14- العذيب: موضع بالبصرة وهو حد السواد- ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج4، ص92؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج2، ص925
- 15- الجريب: هو مكيال قدر اربعة اقفة والقفيز يعادل بالكيل المصري نحو ستة عشر كيلوغرام . ابو يوسف ، الخراج ، ص46.
- 16- الجزية: هي مقدار من المال يؤخذ على رؤوس اهل الذمة ؛ ابن زنجويه، الاموال، ص125
- 17- ابن الفقيه، البلدان، ص391

## الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....

م. علي نايف مجيد

- 18- مجهول ،حدود العالم من المشرق الى المغرب ،ص 159
- 19- مجهول ،حدود العالم من المشرق الى المغرب ،ص 159
- 20- ابن حوقل ، صور الارض ، ص 80
- 21- اليعقوبي ، البلدان ،ص 44
- 22- ابن الفقيه ،البلدان،ص514-515؛ المقدسي ،احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،ص 113 ؛ القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ،ص309
- 23- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج1،ص332
- 24- الكر : يساوي اثني عشر وسقا وكل وسق يساوي ستون صاعا .ابن منظور ،لسان العرب،ج7،ص513
- 25- ابن حوقل ،صور الارض ،ص 214
- 26- ابن حوقل ، صور الارض،ص214
- 27- عثمان بن حنيف الانصاري هو احد اصحاب النبي (ص)وعين عامل على البصرة من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). العجلي ،التقات ،ج2،ص127
- 28- ابن سلام ،اموال،ج1،ص147
- 29- الاصطخري، المسالك والممالك،ص73
- 30- الامارة الحمدانية: هي من اقدم الامارات المستقلة التي انفصلت عن الخلافة العباسية عندما دب الضعف فيها وكان زعيم الامارة سيف الدولة الحمداني (333-356هـ)؛ ابن القلانسي ،تاريخ دمشق ، ص 8
- 31- ابن حوقل ، صور الارض ،ص215
- 32- نبنوى :وهي قرية نبي الله يونس بن متى (عليه السلام)بالموصل.ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج5،ص339؛ ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج3،ص1414
- 33- البكري ،المسالك والممالك ،ج1،ص268
- 34- قردى وبازيدى :هما قريتان من جبل الجودي بالجزيرة . ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج4،ص322؛ ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج3،ص1077
- 35- ابن حوقل ،صور الارض ،ص217
- 36- باهدرا:هو رستاق عظيم جليل الضياع والدخل والمرافق والعائدة .ابن حوقل ،صور الارض ،ص217
- 37- المغيثة : هي قرية بين القادسية والعذيب .ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج5،ص162
- 38- الخابور:هو نهر كبير بين راس عين والفرات من ارض الجزيرة وهي ولايه واسعة وبلدان جمت غلبت عليه اسمه .ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج2،ص334؛ ابن عبد الحق،مراصد الاطلاع ،ج1،ص444
- 39- معلتايا: بليد يقع قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الموصل .ياقوت الحموي ،معجم البلدان :ج5، ص158 ؛ ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج3،ص1290
- 40- فيشابور :بليد من نواحي الموصل من ناحية جزيرة ابن عمر لهم فيهم وقائع . ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج4. ص284
- 41- ابن حوقل ،صور الارض ،ص217
- 42- سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة ايام . ياقوت الحموي ،معجم البلدان، ج3، ص262 ؛ ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج2،ص743
- 43- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص217
- 44- القزويني ،اثر البلاد واخبار العباد،ص393
- 45- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص221
- 46- المرج :هو مرج الموصل ويعرف بمرج ابي عبيدة يقع عند جانبها الشرقي موضع بين الجبال في منخفض من الارض شبيه بلغور فيه مروج وقرى ولاية حسنة وعلى جباله قلاع . ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج5،ص100

## الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ) .....

م. علي نايف مجيد

- 47- كورة :هي المدينة والصقع وجمعها كور .ابن منظور ،لسان العرب ،ج2،ص256
- 48- حزة :بليدة قرب اربل من ارض الموصل .ياقوت الموصل ،معجم البلدان ،ج2،ص؛ 256 ابن عبد الحق،مراصد الاطلاع ،ج1،ص400
- 49- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص218\_217
- 50- باعربايا :هي من قرى الموصل .ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج1،ص324
- 51- الصنجة :هي صنجة الميزان .البعلي ،المطلع على الفاظ المقنع ،ص294
- 52- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص218
- 53- البيضاء :هي عين ماء قريبة من بو مارية من الموصل وتل يعفر .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج1،ص530
- 54- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص218
- 55- بلد:هي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما سبع فراسخ .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج1 ، ص481
- ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ،ج1،ص217
- 56- الربيع :النماء والزيادة .ابن منظور .لسان العرب ،ج8 ، 137
- 57- ابن حوقل ،صورة الارض،ص220
- 58- الاصطخري ،المسالك والممالك ،ص35
- 59- ديار ربيعة :بين الموصل الى راس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين وراس عين ودينيسر والخابور جميعه وما بين ذلك من المدن والقرى .ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج2،ص494؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج2، ص548
- 60- الاصطخري ،المسالك والممالك ،ص221
- 61- هيت :هي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج5،ص420.ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج3،ص1468
- 62- الانبار : هي مدينة على الفرات في غرب بغداد بينهما عشرة فراسخ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص257؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج1، ص120.
- 63- برقعيد : هي بليدة في طرف بقاع الموصل من جهة نصيبين . ياقوت الحموي . معجم البلدان ، ج1 ، ص387، ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج1، ص186.
- 64- اذمة : هي قرية قديمة من ديار ربيعة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص130؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج1، ص47.
- 65- ابن حوقل ، صورة الارض ، ص221
- 66- رأس العين : هي مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودينيسر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص14؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج2، ص594.
- 67- ابن حوقل ، صورة الارض ، ص221.
- 68- عربان: هي بليدة بالخابور من ارض الجزيرة، ياقوت الحموي. معجم البلدان ، ج4، ص96؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج2، ص927
- 69- العبيدية : هي بلدة قد غلبت عليها البادية وهي مبنية عليها اسوار . الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ج2، ص661.
- 70- ابن حوقل ، صورة الارض ، ص222.
- 71- قرقيسيا : بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات فهي في مثلث بين الخابور والفرات . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص328؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج3، ص1080.

## الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....

م. علي نايف مجيد

- 72- طابان : وهي قرية في الخابور ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص3 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج2، ص874.
- 73- تينبير: هما بلدتين من نواحي الخابور تينبير العليا والسفلى وهما على نهر الخابور . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص54 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج1، ص279.
- 74- الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ج2، ص661
- 75- عبادان ، هي جزيرة في فم دجلة العوراء تحت البصرة عند البحر المالح ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص74 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج2، ص913.
- 76- الابلة : هي بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج العربي الذي يدخل الى مدينة البصرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص77، ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج1، ص18.
- 77- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص236.الاصطخري ،المسالك والممالك ،ص81
- 78- واسط: هي مدينة بالعراق بناها والي الاموي الحجاج بن يوسف الثقفي وسميت بذلك لانها متوسطة بين البصرة والكوفة .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج6،ص347؛ ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ، ج3،ص1419.
- 79- البطائح :جمع بطيحة وهي ارض واسعة بين واسط والبصرة وكانت قرية متصلة وارض عامرة لكن المياه تبطحت فيها أي سالت واتسعت في الارض ايام كسرى ابرويز ، ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج1،ص450؛ ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ج1،ص206
- 80- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص239
- 81- الاصطخري ،المسالك والممالك ،58
- 82- المقدسي ،حسن التقاسيم في موقع الاقاليم ،ص118
- 83- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج5،ص348؛ القزويني ،اثار البلاد واخبار العباد،ص478.
- 84- الكوفة :هي المدينة المشهورة بارض بابل من سواد العراق وسميت الكوفة لاستدارتها او اجتماع الناس بها، ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج4،ص490\_491. ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج3،ص1187.
- 85- ابن حوقل ، صورة الارض ،ص239
- 86- ابن الفقيه ،البلدان ،ص87
- 87- ابن سلام،الاموال،ج1،ص86
- 88- القادسية :هي قرية قرب الكوفة من جهة البر بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا وبينها وبين العذيب اربعة اميال .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج4،ص291؛ ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ، ج3،ص1054.
- 89- ابن حوقل صورة الارض ،ص240.
- 90- الاصطخري ،المسالك والممالك،ص58
- 91- المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،ص117
- 92- صرصر :هما قريتان من سوار بغداد ،صرصر العليا والسفلى يقعان على ضفة نهر عيسى وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين ، ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج3،ص401؛ ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج2،ص838.
- 93- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص243
- 94- ابن حوقل ، صورة الارض ،246
- 95- اليعقوبي ، البلدان ،ص44
- 96- الوردانية: هي قرية تقع قرب بغداد منسوبة الى رجل يدعى وردان. ياقوت الحموي ،ج5،ص371؛ ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج3 ،ص1433.
- 97- الدهاقين :هم التجار وهي كلمة فارسيه معربة .ابن منظور، لسان العرب،ج10،ص107
- 98- ابن الفقيه،البلدان،293
- 99- ابن الفقيه،البلدان،294

## الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ) .....

م. علي نايف مجيد

- 100- رستاق:فارسية معربة والجمع الرساتيق ،وهي السواد؛ الجوهرى ،الصحاح و تاج اللغة و صحاح العربية،ج4 ، ص1481
- 101- الفروسيج: هو موضع من اعمال بادوريا ادخل المنصور في عمارة بغداد او اكثر ياقوت الحموي،معجم البلدان ، ج4، ص257; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج3،ص1032
- 102- بادوريا:طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد وهو اليوم محسوبة من كورة نهر عيسى بن علي منها النحاسية والحارثية.ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج1،ص317; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج1،ص149
- 103- الطبري بتاريخ الرسل والملوك ،ج7،ص620
- 104- ابن الفقيه،البلدان،ص319
- 105- سامراء :هي مدينة التي انشئها الخليفة العباسي المعتصم بالله بين بغداد وتكريت على شرق دجلة .ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج3،ص173; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج2،ص684
- 106- القاطول :هو نهر كان في موضع سامراء حفره هارون الرشيد وبنى على فوهته قصرا سماه ابى الجند لكثرة ماكان يسقى من الاراضين وجعله لارزاق الجند.ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج4،ص297; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج3،ص1057
- 107- ابن حوقل،صورة الارض،ص243
- 108- الجبل :كور الجبال والذي يسمى عراق العجم .ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج2،ص103; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج1،ص312
- 109- الري :هي مدينه مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات ،وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبته بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مئة وستون فرسخا والى قزوین سبعة وعشرون فرسخا .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج3،ص3; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج2،ص651.
- 110- خراسان :هي بلاد واسعة مما يلي العراق ازانورد قصبه جوين ويهيق ،واخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنه وسجستان وليس ذلك منها،ومن امهات بلادها نيسابور وهرات ومرو ،وهي كانت قصبه ،وبلخ وطالقان ونسى وابورد وسرخس وما تخلل ذلك من المدن التي دون جيحون .ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج2،ص350; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج1،ص455.
- 111- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص244
- 112- اليعقوبي ،البلدان ،ص65
- 113- اليعقوبي ،البلدان،ص65
- 114- ابن سلام ،الاموال،ص147
- 115- النهروان:وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الاعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطه منها تعريف اسكاف وجرجرايا والصافية ودير قنى وغير ذلك. ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج5،ص325; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج3،ص1407
- 116- الدسكرة :هي قرية كبيرة ذات منبر بناوي نهر الملك من غربي بغداد. ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج2،ص455; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج2،ص527.
- 117- حلوان :وهي مدينه في اخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج2، ص290; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج1،ص218
- 118- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص244
- 119- الاصطخري ،المسالك والممالك،ص61
- 120- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص246
- 121- شهرزور :وهي كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمدان .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج3،ص375; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج2،ص822



## الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....

م. علي نايف مجيد

- 122- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص246
- 123- المواشي :هي الابل والبقر والغنم واكثر ما يستعمل فيه الغنم .ابن منصور ،لسان العرب ،ج5،ص282
- 124- السائمة : هي المواشي التي ترعى في البرية بدون علف واكثر ما تستعمل على الابل الراعية ، ابن منصور ، لسان العرب ،ج12،ص311
- 125- الكراع :الابقار والغنم بمنزله الوظيفة من الخيل والابل والحمير .ابن منظور ،لسان العرب ، ج10،ص116
- 126- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص218
- 127- الشاء :النعاج ،الانعام ،ابن منظور ،لسان العرب ،ج11،ص360
- 128- البكري ،المسالك والممالك ،ج1،ص432
- 129- ابن حوقل ،صور الارض ،ص222
- 130- الحذاقون :اصحاب المهارات في كل عمل .ابن منظور،لسان العرب ،ج10،ص40
- 131- اليعقوبي ،البلدان ،ص44
- 132- اليعقوبي ،البلدان ،ص65
- 133- اليعقوبي ،البلدان ،ص65
- 134- القزويني ،اثار البلاد واخبار البلاد ،ص316
- 135- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج4،ص448
- 136- وقرا :الحمل الثقيل .ابن منظور ،لسان العرب ،ج5،ص289
- 137- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص219
- 138- حديثة الموصل:هي بلدية كانت على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى وهي حد العراق من جه الموصل .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج2،ص230; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج1،ص387.
- 139- البحر المحيط :بحر يحيط بالارض من كل جوانبها يتصل به البحران الشرقي والغربي وهما له كالخليجين ويسمى عند فوهته البحر الغربي عند بطليموس اوقيانوس .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1،ص3440; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج1،ص166.
- 140- تشمس :هي مدينة قديمة بالمغرب عليها سور من البناء القديم تركب وادي شفند وبينها وبين البحر المغربي نحول ميل .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج2،ص32; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ، ج1،ص263
- 141- المغرب :وهي بلاد واسعة كثيرة شاسعة ،حدها من مدينة مليانة وهي اخر حدود افريقيا الى اخر جبال السوس التي ورائها البحر المحيط. ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج5،ص161; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ، ج3، ص1293
- 142- سجماسة :هي مدينة تقع في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة ايام تلقاء الجنوب . ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج3،ص192; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج2،ص694
- 143- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص80
- 144- الصراة :هما نهران ببغداد :الصراة الكبرى والصراة الصغرى .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج3، ص399
- 145- الاصطخري ،المسالك والممالك ،ص59
- 146- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص81
- 147- باب الشعير: هي محلة ببغداد فوق مدينه المنصور كانت السفن ترفأ اليها .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج1، ص308
- 148- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج1،ص308
- 149- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص217
- 150- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص242
- 151- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج1،ص456

الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....

م. علي نايف مجيد

- 152- اليعقوبي، البلدان، ص63.  
153- كسكر: هي كورة واسعة وقصبتها واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص461; ابن عبدالحق، مرصد الاطلاع، ج3، ص1165  
154- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص838  
155- ابن حوقل، صورة الارض، ص217  
156- اليعقوبي، البلدان، ص58  
157- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص448  
158- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص448

### قائمة المصادر والمراجع

- الادريسي ، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحسني (ت 560هـ)  
1- نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط1، عالم الكتب ، (بيروت-1988)
- البعلبي ، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن ابي الفتح (ت 709هـ)  
2- المطمع على الفاظ المقنع ، تحقيق محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، ط 1، مكتبة السواوي للتوزيع ، (دم - 2003)
- البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (ت487هـ)  
3- المسالك والممالك ، دار الغرب الاسلامي، (دم - 1992)
- الجوهرري، ابو نصر اسماعيل بن حماد ، ت 393هـ.  
4- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، ط4، دار العلم للملايين ، (بيروت - 1978)
- ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت 367هـ)  
5- صورة الارض ، دار صادر، (بيروت - 1938)
- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت1396هـ)  
6- الاعلام، ط15، دار العلم للملايين ، (دم- 2002)
- ابن سلام ، ابو عبيد القاسم الازدي (ت224هـ)  
7- الاموال، تحقيق محمد عمارة ، ط1، دار الشروق ، (بيروت - 1989)
- الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت 346 هـ)  
8- المسالك والممالك ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، (القاهرة - د.ت.)
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)  
9- تاريخ الرسل والممالك ، ط2، دار التراث ، (بيروت - 1967)
- ابن عبدالحق ، صفي الدين عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي (ت 739 هـ)  
10- مرصد الاطلاع على اسماء ادمنة والبقاع ، ط1، دار الجيل ، (بيروت - 1991)
- العجلي ، ابو الحسن احمد بن عبدالله بن صالح الكوفي (ت 261هـ)

الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....  
م. علي نايف مجيد

- 11- تاريخ النقّات ، ط1، دار الباز ، ( د.م - 1984 )
- ابن العديم ، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله (ت660هـ)
- 12- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، ( بيروت - د.ت )
- ابن الفقيه ، ابو عبدالله احمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني (ت340هـ)
- 13- البلدان ، تحقيق يوسف الهادي ، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر 2(بيروت -1996).
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ( ت682هـ)
- 14- اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، ( بيروت - د.ت ) .
- ابن القلانسي ، ابو بعلی حمزة بن اسد بن علي ( ت 555هـ )
- 15- مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، (دمشق -1983)
- مجهول ( ت372هـ)
- 16- حدود العالم من المشرق الى المغرب ، تحقيق يوسف الهادي ، دار الثقافة للنشر ، (القاهرة -2002)
- ابن المستوفي ، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي ( ت 673هـ)
- 17- تاريخ اربل ، تحقيق سامي بن سيد خماس الصفار ، دار الرشيد للنشر ، ( بغداد -1980)
- المقدسي ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله احمد المشاري ( ت 380 هـ )
- 18- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط3 ، دار صادر، ( بيروت - 1991 )
- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ( ت 711هـ )
- 19- لسان العرب ، ط3 ، دار صادر، ( بيروت-1993)
- المنيع ، عبدالله بن سليمان .
- 20- الموازين والمكاييل الشرعية ، ( د.م -د.ت )
- ياقوت الحموي ، ابو عبدالله شاب الدين ( ت 626هـ)
- 21- معجم البلدان ، ط2 ، دار صادر ، (بيروت -1995)
- اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر ، ( ت292هـ)
- 22- البلدان ، ط1، دار الكتب العلمية ، ( بيروت - 1998 )
- ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد الانصاري ( ت 182هـ)
- 23- الخراج ،تحقيق ، طه عبد الرؤف سعد ، سعد حسن محمد ، المكتبة الازهرية للتراث، (القاهرة-د.ت)

الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت 367هـ).....  
م. علي نايف مجيد

## **Economic life in Ira.q through the book of Soraa of (the land of Ibn Hawql (T 367 e)**

**Ali Nayef Majid**

### **Abstract**

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of Prophets and Messengers Our Prophet Muhammad and his companions and companions.

Historical studies in the Islamic eras meant that the economic aspect was given clear attention as the lifeblood of the Arab Islamic state, especially during the Abbasid era. The book of the earth's image of Ibn Hawqal (367 AH), although it is a geographical book, In Iraq, and the most important economic activities are agriculture, such as palm growing in Basra and on the banks of the Tigris and Euphrates rivers and near the oases in the desert areas, as well as in Iraq, growing fruit trees around the rivers and in the city of Mosul and others.

The cultivation of cereals, such as wheat, barley and cotton, was associated with the encouragement of the state after the liberation of Iraq from Persian control during the reign of Caliph Umar ibn al-Khattab (13-23 AH) and in the Islamic eras that followed. The resources of the House of Money from the abscess paid on the agricultural land in Iraq and linked to agriculture, raising livestock such as cattle, cattle and sheep, which is an important economic resource for the state by collecting Zakat money on them and also benefited people from the Albana and meat and riding and travel.

**The key word : Ibn Hawkal**